

فشلت اسرائيل في تحقيق هدفها في تصفية منظمة التحرير الفلسطينية

التحرير الفلسطينية في لبنان (أنظر نص المقابلة معه في تلك الصحيفة). لقد تطرق التحديث الواسع والعنفي في وسائل الاعلام الاسرائيلية، حول خطط الحرب في لبنان قبل نشوبها، الى أدق تفاصيلها، كاحتلال بيروت، وتطهيرها من م.ت.ف.ه. وطردها من لبنان كله، وطرد الجيش السوري الى بلاده، وحتى تحديد أسماء النواب الذين سيعينون في مجلس النواب اللبناني بعد اعلان ولائهم لاسرائيل، (أنظر هسأرتس، ١٩٨٢/٥/١٤).

والجدير بالذكر أن هذه الخطط لاقت معارضة شديدة، في حينه، في وسائل الاعلام داخل اسرائيل، وذلك لسببين أساسيين: أولهما، الضحايا التي يمكن أن يتكبدها الجيش الاسرائيلي في هذه الحرب؛ وثانيها استحالة القضاء على م.ت.ف.ه. بالوسيلة العسكرية، وخاصة وأن تهديد المنظمة لاسرائيل ليس في المجال العسكري وإنما في المجال السياسي. والمنظمة قادرة على المحافظة على وجودها دائماً من خلال الاعتراف العالمي بحق الفلسطينيين في دولة خاصة بهم، ومن خلال الكراهية العميقة والمتزايدة التي يشعر بها سكان الضفة الغربية تجاه اسرائيل، وهذان الأمران لا يمكن للتلاعيا بواسطة الحرب... وحتى اذا دمرنا جميع مخيمات اللاجئين وطردناهم جميعاً من لبنان، ستواجه م.ت.ف.ه. في نهاية الأمر، في مكان لا نرغب أبداً في وجودها به: الضفة الغربية؛

نحاول في هذا التقرير، تفصي أبرز جوانب الموقف الاسرائيلي خلال الحرب الاسرائيلية ضد لبنان والفلسطينيين، المستمرة منذ أكثر من أربعة أشهر، ثم الرقوف على الأهداف الحقيقية التي تطلعت اسرائيل الى تحقيقها من وراء هذه الحرب، والانعكاسات التي خلفتها لدى الرأي العام الاسرائيلي، الذي أظهر بوادر احتجاج بارزة خلال المعارك.

أولى الجوانب، التي ينبغي نكرها هنا، هو أن هذه الحرب، التي تعتبر أطول حرب عربية - اسرائيلية حتى الآن منذ قيام اسرائيل، قد جرى التخطيط لها بشكل مفصل ودقيق قبل نشوبها بفترة طويلة، وبالتحديد منذ انتهاء معركة الليطاني في تموز (يوليو) ١٩٨١. فوسائل الاعلام الاسرائيلية، من صحف وإذاعة وتلفزيون، أسهبت منذ أشهر طويلة، في نشر معلومات واقية حول خطط وأهداف الحرب المقبلة ضد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، وأحياناً كثيرة على لسان مسؤولين سياسيين وعسكريين كبار في اسرائيل، لم يخفوا نواياهم ضد لبنان والفلسطينيين. ويمكن هنا اعتبار حديث رئيس الأركان الاسرائيلي رفائيل ايتان، مع صحيفة يديعوت أحرونوت في ١٤ أيار (مايو) ١٩٨٢، أي قبل نشوب الحرب بثلاثة أسابيع تقريباً، وثيقة بارزة حول نية اسرائيل استخدام قوتها العسكرية بشكل واسع للقضاء على منظمة